https://doi.org/10.61353/ma.0160191

الحروب الحديثة وانعكاسها على أهداف السياسة الخارجية: انعكاسها على الأهداف العليا انموذجا

أ.م.د. سعد عبيد السعيدي
جامعة بغداد/ كلية العلوم السياسية
Saad.col@copolicy.uobaghdad.edu.iq

اللواء الركن الدكتور علي هندول الشمري
عميد كلية الدفاع الوطني
alihandool2@gmail.com

تاريخ استلام البحث 2024/2/20 تاريخ ارجاع البحث 2024/3/1 تاريخ قبول البحث 2024/3/13

إنَّ الحروب هي إحدى صور السياسة؛ بل هي امتدادٌ لها لكن بطرق عنيفة, وهي إحدى آليات تنفيذ أهداف السّياسة الخارجية للدول, وقد شهدت الحروب تطورات متتالية ومتسارعة فمرت بمراحل مختلفة تسمى اجيال الحرب لكل منها خصوصيته وانعكاساته الخاصة, ومن اكثر اجيال الحروب تأثيرا وتعقيدا هي الاجيال الثلاثة الاخيرة ويجب ان نشير الى ان مفهوم الحروب الحديثة بات ينصرف حصرا وفقا لأغلب اراء المتخصصين بالحرب الى الاجيال الثلاثة الاخيرة للحرب وهي الجيل الرابع (الحرب اللامتماثلة) والجيل الخامس(الحروب الهجينة)، والجيل السادس(الحروب عن بعد)، وانطلاقاً من قدرتها الهائلة على التأثير فقد وظّفت الدول أجيال الحروب الحديثة، بأشكالها المختلفة؛ لتحقيق أهدافها الداخلية والخارجية، وباتت هذه الحروب تترك آثاراً مزدوجة، فهي بالوقت الذي تعدُّ فرصة لدول معينة غير أنَّها تمثّلُ بنفس الوقت تحدياً كبيراً للأهداف العليا للدول الأخرى، بصفتها تهديد يوجه الأهداف الحيوية أو الرئيسة للدول.

الكلمات المفتاحية: الحروب الحديثة، أجيال الحروب، اهداف السياسة الخارجية، الأهداف العليا.

Wars have become one of the most important forms of politics, and even an extension of it, but in violent ways, and one of the most important tools of the state in managing its interests and goals in innovative and new ways. It is simply one of the mechanisms for implementing the foreign policy goals of countries, Wars have witnessed successive and rapid developments, passing through different stages called generations of war, each of which has its own characteristics and repercussions. Among the most influential and complex generations of war are the last three generations, We must point out that the concept of modern wars has become, according to most of the opinions of war specialists, restricted exclusively to the last three generations of warfare, which are the fourth generation (asymmetric warfare), the fifth generation (hybrid warfare), and the sixth generation (remote warfare). Based on their enormous ability to influence, countries have employed generations of modern warfare in its various forms to achieve their internal and external goals. These wars have begun to leave double effects. While they are an opportunity for certain countries, they also represent, at the same time, a major challenge to the lofty goals of other countries, as a threat directing the vital or main goals of the countries.

Keywords: Modern wars, Generations of war, Foreign policy goals, Higher goals.

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

المقدمة

لا شك أنَّ الحروب هي إحدى صور السياسة؛ بل هي امتداد لها؛ لكن بطرق عنيفة, كما أنَّها احدى اليات تنفيذ اهداف السياسة الخارجية للدول , وقد شهدت الحروب تطورات متتالية ومتسارعة فمرت بمراحل مختلفة تسمى اجيال الحرب لكل منها خصوصيته وانعكاساته الخاصة , ومن اكثر اجيال الحروب تأثيرا وتعقيدا هي الاجيال الثلاثة الاخيرة ويجب ان نشير الى ان مفهوم الحروب الحديثة بات ينصرف حصرا وفقا لأغلب اراء المتخصصين بالحرب الى الاجيال الثلاثة الاخيرة للحرب وهي الجيل الرابع (الحرب اللامتماثلة) والجيل الخامس (الحروب الهجينة) والجيل السادس (الحروب عن بعد) وانطلاقا من قدرتها الهائلة على التأثير وظفت الدول اجيال الحروب الحديثة بأشكالها المختلفة لتحقيق اهدافها الداخلية والخارجية وباتت هذه الحروب تترك اثارا مزدوجة فهي بالوقت الذي تعد فرصة لدول معينة غير انها تمثل بنفس الوقت تحدي كبير للأهداف العليا للدول الاخرى بصفتها تهديد يوجه الاهداف الحيوية او الرئيسة للدول

ينطلق البحث من إشكالية، ويحاول البرهنة على فرضية وكالآتي :

مشكلة البحث :

تتلخص بالتساؤل الآتي: (هل للحروب الحديثة انعكاسات مميزة على اهداف السياسة الخارجية للدول ؟ وما طبيعة ومستوى تلك الانعكاسات ؟ وما طبيعة تلك الانعكاسات على الاهداف العليا بشكل حصري ؟

فرضية البحث:

للإجابة الأولية عن هذه التَّساؤلات، فإنَّنا نفترض الآتي: (للحروب الحديثة انعكاسات سلبية خطرة على الأهداف السياسة الخارجية للدول المستهدفة، لا سيما منها أهدافها العليا, حيث تفرض طبيعة الحروب الحديثة آثاراً خاصة، تمتاز بكونها أكثر خطورة وضبابية من غيرها على الأهداف العليا للدول عبر آليات مختلفة, وتستدعي أساليب مختلفة للتعامل مع هكذا تهديدات.

منهج البحث :

وللوصول إلى أهم النتائج في هذا البحث فإنَّ المنهج البحثي المناسب هو المنهج الاستنباطي الذي ينطلق من العام الى الخاص إذْ توظف النتائج المتعلقة بنوع معين من الحروب هي حروب الجيل الرابع والخامس والسادس؛ لمعرفة أهم الانعكاسات على الأهداف العليا للدول في إطار السَّياسة الخارجية.

هيكلية البحث :

ينقسم البحث إلى ثلاثة مباحث أساسية، وكلّ مبحثٍ ينقسم إلى مطالب وفقرات ثانوية, حيث يتطرق المبحث الاول الى مفهوم الحروب وتطور أجيالها, في حين تطرق المبحث الثاني الى أهداف السياسة الخارجية , إما المبحث الثالث فقد تطرف الى انعكاس الحروب الحديثة على الأهداف العليا للدول .

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

المبحث الأول : مفهوم الحروب وتطور أجيالها

المطلب الأول : مفهوم الحرب

تُعرّفُ الحرب **لغةً**: قد ورد في المعجم الوسيط على أنّها القتال ونزال بين فئتين وهي بذلك عكس السلم [1]

أما **اصطلاحاً**: هي أكثر أنواع العنف شيوعاً وشهرة في الصراعات الدولية، وهناك بعض الاختلافات والاتفاق حول وضع تعريف دقيق وشامل لمفهوم الحرب، والسبب في ذلك يعود إلى صعوبة الاتفاق والتعدد في وجهات النظر، مما دفع المفكرون والباحثون إلى وضع الكثير من التعريفات لمفهوم الحرب، منها:

عرَّف **كلاوفيتز** الحرب على أنَّها: عملٌ من أعمال القوة لإجبار العدو على تنفيذ مشيئتنا [2].

في حين، عُرفت الحرب برأي **"هيجل"**، على أنَّها شيءٌ ضروريٌ فلابد منه، وهي لازمة حتى تتمكن الدولة من الاستمرار والحفاظ على كيانها، وكذلك يراها ضرورية في حياة الشعب. [3]

كما تعرّف الحرب في **الاصطلاح الدولي**: "بأنها صراع مسلح بين دولتين او فريقين من الدول ينشب لتحقيق مصالح وطنية، والحرب من حيث الواقع حالة قانونية، معترف بإمكان قيامها [4].

ويمكن عن طريق ما سبق أيضاً التمييز بين الحرب كمفهوم والحرب كعملية، فالحرب كمفهوم هي [5]:

1- حالة قانونية، إذْ يترتب عليها ضرورة الالتزام أطرافها باحترام القواعد التي حددها القانون الدولي.

2- إنَّها حالةٌ عدائيةٌ بين جماعتين أو أكثر 0

3- أو أنَّ الحرب استمرار الصراع بين الجماعات باستعمال القوة المسلحة.

أما الحرب كعملية: فتشير إلى الارتباط والتفاعل بين أربع سمات أساسية تشمل: نشاطاً أو عمليات عسكرية، وهي على مستوى عالٍ من التوتر، قانوناً غير عادي، ودرجة رفيعة من التكامل السياسي.

كما تعد الحرب من أقدم الظواهر التي عرفتها المجتمعات البشرية، تجسدت أولاً على مستوى الصراعات الفردية، كماعرفتها الجماعات المنظمة ابتداءً بالأسرة، ومروراً بالقبيلة وانتهائها بالمؤسسة الأكثر تعقيداً وهي الدولة [6].

وبطبيعة الحال فإنَّ الحرب هي عنف منظم تديره وحدات سياسية ضد بعضها، ولا يعدُّ العنف حرباً إلاَّ إذا جرى باسم وحدة سياسية، وما يميز حق القتل في الحرب عن ارتكاب القتل بشكل اخر هو صفته الرسمية وإنَّه يتم بالوكالة لمصلحة كيان أو ناس آخرين، ويتوازى مع ذلك إن العنف الذي يجري باسم وحدة سياسية لا يعد حرباً إلاَّ إذا كان موجها ضد وحدة سياسية أخرى. [7]

والجدير بالذكر، فقد يعتقد بعضهم أنَّ الحروب تقوم في المجتمعات بوظائف لا تزال ضرورية حتى الآن، لكن الحقيقة هي أنَّ الوظيفة الرئيسة للحرب المسلحة هي التدمير والقهر وتحقيق أهداف معينة عبر العنف.[8]

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

أما نحن كباحثين نؤمن بشكلٍ أكبر أنَّ الحرب ماهي إلاَّ استمرار للسياسة؛ ولكن بطرق أكثر عنفاً هدفها النهائي تحقيق الاهداف السياسة الخارجية المختلفة، وإنَّ للحرب صوراً ومعاني عدة لم تعدْ تقتصر على الجوانب العسكرية؛ بل امتدت الى الجوانب الاقتصادية والتكنلوجية والاعلامية والثقافية وغيرها من الميادين .

والحرب كباقي الظواهر في تطور وتحول مستمرين في بعض مضامينها عبر تغير جانب من اشكالها وسماتها ووظائفها وآلياتها؛ لذلك نلاحظ وبوضوح تغير أجيال الحروب عبر الزمن .

المطلب الثاني: أنواع الحرب

لم يُعدَّ مفهوم الحرب يشير فقط الى الجانب العسكري عند التّحدث عن انواعه الاساسية؛ بل امتدت أنواع الحرب من حيث مضامينها الأساسية وأهدافها، ووسائل تنفيذها الى ميادين اخرى متنوعة ومتخصصة، فبعد التحولات الدولية الكثير بما فيها تفكك الاتحاد السوفيتي وتحكم قوى العولمة وتطور وسائل الاتصالات والمواصلات والثورات التكنولوجية المتتابعة، فأصبحنا أمام ميادين جديدة تشتد فيها وتيرة الصراع الدولي وتشنُّ عبرها الحروب بين الخصوم والمنافسين، ومن بين أهم هذه الميادين هو الميدان الاقتصادي حيث باتت الحروب الاقتصادية واحدة من اهم الحروب الحديثة واكثرها فاعلية وتأثير في مواقف الدول، فالحروب التجارية قائمة بين الدول بشدة رغم الاطر التنظيمية والقانونية الدولية التي ترعى الانشطة التجارية العالمية كمل دخلت الدول بوارد حرب تكنولوجية للتحكم بوسائل التقنية الحديثة والذكاء الصناعي التي باتت تمثل معيارا هائلا للقوة، وتعد قدرات الدول في مجال الحروب السّيبرانية والأمن السيبراني والردع السيبراني امتداداً لقدراتها التكنولوجية التي توظفها في الميادين العسكرية والاقتصادية والسياسية [9].

وفي ضوء ذلك، فقد تحول أهداف ووسائل الدول والكيانات الأخرى أصبح للحروب الاعلامية دورٌ كبيرٌ في عالم اليوم للضغط على خصومها أو الترويج لأهدافها ومشاريعها، واحراز نقاط ضد خصومها عبر اختراق مجتمع الخصم وايصال الرسائل المختلفة او محاولة دفع المجتمع للانقلاب على حكومته ونظامه السياسي كنوع من العقوبة عبر اغراقه بكم هائل من المعلومات والرسائل المتضاربة واضعاف هيبة ومكانة النظام السياسي ومؤسساته وادواته عبر اساليب الدعاية والتضليل ودفع عوامل الشك والتشويش والارتباك الى قلب واطراف النظام السياسي نفسه .

ومن أنواع الحروب الأخرى في ظل تصاعد دور الادوات الناعمة والذكية، هي الحروب الثقافية والحضارية في ضوء صدام الحضارات القائم على اساس فكرة ان لكل حضارة مشروع سياسي تحاول فرضه او ترويجه عالميا،[10] وبالتالي فإنَّ هذه المشاريع ستتصادم حتماً، وتوظف قدراتها الحضارية للتغلب على المشاريع المنافسة في ما يشبه حربا حقيقية تستخدم فيها وسائل كبرى لإحراز النصر او ايقاف تقدم المشاريع المنافسة 0

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

المطلب الثالث: أجيال الحرب

تعدُّ أجيال الحروب غير محددة بزمن وعدد سنين؛ بل هي رهنٌ لطبيعة الحرب ذاتها، وتطورها الذي عادة ما يصاحب التَّطور الفكري والتقني للأمم والشعوب، وبذلك قسّمت الحروب الى أجيال محددة كان آخرها الجيل الخامس والذي ذاع صيته مؤخراً. وسنتطرق الى كل جيل من الحروب حسب تسلسله:

وهي تنقسم إلى نوعين أساسيين فالأول: هو جيل الحروب القديمة الذي يشمل الأجيال الثلاثة الأولى والثاني: هو جيل الحروب الحديثة الذي يشمل الاجيال الرابع والخامس والسادس .

وقد تشمل أجيال الحروب القديمة، كالآتي :

أولا: حرب الجيل الأول (الحروب التقليدية- النظامية)

هي الحروب التي تدور بين جيشين نظاميين على أرض واحدة، وفي ميدان محدد تكون فيها المواجهات المباشرة بين الخصمين في جبهة واحدة بشكل تصادمي، وهذا الجيل من الحروب سمته الرئيسة بروز مقومات القوة والشجاعة والإقدام على مستوى القادة والأفراد، وتشترك فيه أنواع الأسلحة والذخائر التقليدية جميعها، تنفذ خلال حروب الجيل الأول عدد محدود من العمليات العسكرية وحققت نجاحات كبيرة كعمليات المناورة والالتفاف لتطويق الخصم وضربه في أجنحته للقضاء عليه وتدميره بدأت هذه النوعية من الحروب مبكراً وعرفتها البشرية واستمرت حتى مدة ما قبل الحرب العالمية الثانية.[11]

بالإضافة الى ذلك، وتتميز حروب الجيل الأول بعدد من الأوصاف التي تنطبق على مظاهرها كلها: [12]

1- اللباس: أيُّ الفارق الواضح بين أشكال المتحاربين، فلكل من الفريقين لباس يتميز به لرفع الالتباس عن هوية كل منهما.
2- النظام: فالجيش هو رتب ومناصب وعلاقات انضباط شديدة التحديد بين هذه الرتب والمناصب، وهو التزام دائم وظاهر بالانضباط والالتزام بالتعليمات والقوانين السائدة داخل المؤسسة العسكرية.
3- التفريق الأساسي والواضح بين القطاعيين المدني والعسكري
4- ثقافة الانتظام والانضباط: وهذا يعني انتظار الأوامر وبالتأكيد الامتناع عن اخذ المبادرات الا في حدود ضيقة جدا .

ثانيا: حروب الجيل الثاني (حرب العصابات)

تُعدُّ شكلاً من أشكال الحرب غير النظامية التي تستخدم فيها مجموعات صغيرة من المقاتلين، مثل الأفراد شبه العسكريين والمدنيين المسلحين أو غير النظاميين، وتستخدم التكتيكات العسكرية بما في ذلك الكمائن والتخريب والغارات والحرب الصغيرة وتكتيكات الكر والفر والتنقل، لمحاربة جيش تقليدي أكبر وأقل قدرة على الحركة.

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

وعلى الرغم من أنَّ المصطلح «حرب العصابات» قد صُيّغ في القرن التاسع عشر، إلا أنَّ الأساليب التكتيكية لحرب العصابات كانت مستخدمة منذ فترة طويلة، وفي القرن السادس قبل الميلاد اقترح "سون تزو" استخدام تكتيكات على غرار حرب العصابات في كتابه فن الحرب، واستخدمت حرب العصابات من قبل فصائل مختلفة عبر التاريخ وهي مرتبطة بشكل خاص بالحركات الثورية والمقاومة الشعبية ضد الجيوش الغازية أو المحتلة [13].

وقد ركّزت تكتيكات حرب العصابات على تجنب المواجهات المباشرة مع جيوش العدو، عادةً بسبب انخفاض مستوى الأسلحة أو القوات، وبدلًا من ذلك يشاركون في مناوشات محدودة بهدف إرهاق الخصوم وإجبارهم على الانسحاب. ونتيجة لذلك نادرًا ما تستخدم تكتيكات حرب العصابات لأي شيء آخر غير الدفاع. وغالبًا ما تعتمد مجموعات حرب العصابات المنظمة على دعم السكان المحليين [14].

ثالثا: حروب الجيل الثالث (حرب المناورة)

تجمع حرب الجيل الثالث بين الحروب الاستراتيجية ومنها (الحروب النووية او التي تستخدم اسلحة استراتيجية)، أو الحرب الخاطفة أو حرب المناورة, وهي لا تعتمد على قوة النيران والاستنزاف فقط؛ بل السرعة والمفاجأة والتشتيت الذهني والاضطراب الحركي في صفوف العدو. ففي الهجوم ومن حيث الناحية التكتيكية، يسعى جيش الجيل الثالث إلى الدخول إلى عمق العدو والإطاحة به من الخلف إلى الأمام، بدلا من "الإغلاق والتدمير"، فشعار حروب الجيل الثالث هو "الالتفاف والتدمير"، ومن ثم يتجزأ جيش العدو. وفي الدفاع يكون التكتيك سحب العدو وقطع الإمدادات عنه، في حين ينصرف وجه اخر من هذا الجيل الى الحرب الاجهاضية والاستباقية؛ لتدمير استعدادات العدو،[15]، وفي إطار حروب هذا الجيل حدث قدر من التحرر من مفاهيم الانتظام الشكلية، لصالح التركيز بدرجة أكبر على نتائج (المضمون) فقد يتطلب تحقيق النصر التحرك بمرونة، ومخالفة بعض تعليمات القيادة لصالح الاستجابة لما يستجد من تطورات ميدانية.[16]

ومن أهم خصائص حروب الجيل الثالث، إنَّها تبحث عن المفاجأة بدل المواجهة، وتقوم بتعديل دائم لخط المواجهة واستدراج الغريم إلى المواقع المعدة مسبقا بقصد المفاجأة ، ومن ثم دحره وانهياره ميدانيا.

وأجيال الحروب الحديثة، وهي تشمل الآتي :

رابعا: حروب الجيل الرابع (الحرب اللامتماثلة)

هي حرب غير تقليدية، يمكن أنْ يطلق عليها "شكل متطور من التمرد"، وهي النقيض للمفهوم التقليدي للحرب، وتمثل أكثر التغيرات جذرية في أنماط المواجهة وفي هذا النمط من الحروب يكون التمييز بين الحرب والسلام غير واضح بل قد يصل إلى نقطة التلاشي، كما لا توجد ساحات قتالية أو جبهات محددة بالمفهوم التقليدي لموقع المعركة، ويختفي فيها التمييز بين "المدنيين" و "المقاتلين"، وقد تظهر المعركة بشكل أعمال تخريبية

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

تحدث في الوقت نفسه في أماكن عديدة حسب توزيع المشاركين في العملية، ويكون تأثير الثقافات في مثل هذه الحروب في الصراع قوي [17].

يبدو إنَّ هذا الجيل نشأ عندما واجهت الدول كياناً لا يعتمد وطناً له ، ولا جيشاً نظامياً؛ بل تنظيم يحمل طابع ديني أو سياسي بايدلوجية محددة تنتشر حول العالم ويمتلك إمكانيات لضرب مصالح حيوية لدول أخرى لإضعافها أمام الرأي العام العالمي، ومثال على هذه التنظيمات : تنظيم القاعدة بمختلف فروعه، تنظيم داعش، وفي هذا الجيل من الحروب تستغل وسائل الإعلام الحديثة والتقليدية إلى جانب العمليات الاستخبارية للقيام بدور كبير لإضعاف الخصم والتأثير فيه[18]

في حين، تعدُّ أهم خصائص حروب الجيل الرابع هي المواجهة بين دولة شرعية أو اكثر وتنظيم لا يحتمل تصنيف الدولة وغير شرعي، ومن الامثلة على ذلك ما حدث مع القوات الأمريكية في العراق عن طريق شنَّ حرب أُسست أرضية لتطبيقات حرب الجيل الرابع بعد تدمير الغزو الأولي للدولة العراقية، مما ولد ثقافة عند الناس أنْ يقوموا بشن حرب تحرير انتابها تأسيس جماعات مسلحة من بينها جماعات ارهابية وافدة.[19]

لكن السّمة الثانية رفضت المعركة التي يحاول أنْ يستدرجها اليها غريمها، ولا تواجه غريمها ميدانيا الا عندما تتأكد من تحكمها في شروط نجاحها , في حين أنَّ السمة الثالثة هي أنَّ حروب الجيل الرابع تكون عابرة لحدود الدولة [20]

خامسا: حروب الجيل الخامس (الحرب الهجينة)

يطلق عليها الحرب الهجينة، وهي نوع متميز من الحرب يعجز فيه الجيش النظامي على الإطاحة بالخصم الذي يعتقد بأنه غير محترف وهو عادة ما يكون كذلك لكنه يخوض حرباً غير نظامية بأفكار مبتكرة تعد خليطاً من مفهوم الحرب الشعبية والحرب الثورية وأسلوب حرب العصابات ووسائل الحرب الحديثة التي تتمتع بتكنولوجيا فائقة لا تخضع لشكل معين وقواعد ثابتة بدءاً من القيادة وانتهاءً بالعمليات الجارية خلالها [21], إن مفهوم الجيل الخامس للحروب يترجم حقيقة معنى "قوة الضعيف" تلك القوة التي تتجسد وتتضاعف فعاليتها بغايات ووسائل وأساليب أثبت الواقع نجاحها وفعاليتها في مواجهة قوى نظامية قوية وغير متماثلة ولكن عمليات الجيل الخامس للحروب قد تصبح مجالاً مفتوحاً لصراع ينشأ بين الحكومات والجيوش تنفذ عملياتها دون قيود أخلاقية وتستعمل فيه وسائل القوة المتوفرة المسلحة وغير المسلحة كافة لإجبار الخصوم للخضوع لإرادة من يشن الحرب حتى وإن تضمن ذلك سقوط الضحايا دون وجه حق مع ما يصاحب عمليات الحروب من تعدي وظلم وطغيان إذ لا سبيل لتحقيق الغايات إلا بالدمار والقتل [22]

كما إنَّ في هذا الجيل، يتمُّ الجمع بين الإجراءات السياسية وحملة التضليل، بما في ذلك الإنكار على مستوى الدولة، والعمليات العسكرية المحدودة ولكن السريعة، ومزيج من الوسائل لزيادة العبء على قيادة وسيطرة العدو، واستغلال الخلافات والانقسامات في المجتمع،

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

ومما سبق، يتضح أنَّ هناك اختلافاً بين حروب الجيل الخامس عن غيرها، فالجيل الأول والثاني كان يتمُّ خوض الحروب في البر والبحر، في حين اعتمدت حروب الجيل الثالث على التطور الاقتصادي والتكنولوجي في عصر الثورة الصناعية، وأسفر على خسائر مادية كبيرة، ثم حروب الجيل الرابع، إذ أصبحت الحرب ذاتيا صراع إرادة سياسية، مع ابتكار مبررات أخلاقية وقانونية، لخدمة مصالح مثل منظمة حقوق الإنسان، أما حروب الجيل الخامس، فهي أنموذج عصري لحرب الدول والكيانات اللادولتية، يتم شنها داخل و خارج الدولة، باستعمال خليط من الأدوات المتقدمة [23]

سادسا : حروب الجيل السادس (جيل الحروب عن بعد)

لا يوجد إلى الأنَ مفهوم واضح ومتكامل للجيل السادس فهو لا يزال في مرحلة الصيرورة والتشكل، لكن يمكن اعطاء مفهوم مبسط له بأنّه ذلك الجيل الذي يشير الى حروب حديثة تدار عن بعد وتعتمد على الذكاء الاصطناعي والقدرات المعرفية العالية، يستهدف بالدرجة الاساس داخل الدولة واستقرارها السياسي والاجتماعي وهويتها القومية ويحاول تقويض ركائزها الاساسية وتفتيت وحدتها بشكل سري او علني" [24]

كما عرف، إنَّ هدف حروب الجيل السادس هو زعزعة الاستقرار وإثارة الفتن الداخلية للدول دون الحاجة إلى عدوان خارجي, فالمعلوماتية التي تعتمدها هذه الحروب هي عصب حروب المستقبل, إذ لا تستهدف حروب الجيل السادس تحطيم القدرات العسكرية وانما تحطيم الدولة بكل اجزائها ومؤسساتها .[25]

في حين، كان هدف تقنيات الجيل السادس للحرب أن تكون قادرة على اختراق أقوى الدفاعات المحتملة من خلال اعتماد أسلحة جو مضادة للهواء, والتي من خلالها يمكن أن تتعمق في المجال الجوي للعدو متجاوزة منصات الاستشعار والرادارات, ويتبين من خلال هذه الحروب أن منصة المواجهة انتقلت بكل محتوياتها ووسائلها الى حروب الفضاء مقتنية تكتيكات التخفي في توجيه العمليات من طيف الاشعة تحت الحمراء والطيف الكهرومغناطيسي, وتقوم تكتيكات حروب الجيل السادس في قمع أنظمة الدفاع الجوي للعدو بأدوات الحرب الالكترونية من خلال إطلاق اسراب من الفايروسات الموجهة الى البيانات الحاسوبية في منصات القواعد العسكرية لتعطيل الصواريخ الموجهة والطائرات المقاتلة والمسيرة. [26]

تستخدم حروب الجيل السادس أسلحة من نوع جديد ذات دقة عالية وأسلحة دفاعية من قواعد مختلفة, تستند على المعلوماتية وقوات ووسائل حرب إلكترونية تدار عن بعد, وهدفها تدمير الإمكانات العسكرية لأي دولة, على أي مسافة من المعتدي والتسبب في الحد الأدنى من الضرر لبنيتها التحتية الاجتماعية والتي تشكل بذلك الفترة الانتقالية لحروب جيل جديد سيكون المسرح الرئيسي لعملياتها العسكرية هو الفضاء , كما انها تستهدف البنية المجتمعية نفسها عبر دفع المجتمع لتدمير النظام او الدخول بتناقض مع مؤسساته , بمعنى انها تستهدف تحقيق غايات الحرب باقل خسائر ممكنه عبر تفجير العدو من الداخل ودفعه لتحطيم نفسه بوسائل متقدمة جدا من بينها الاعلام والتشويش الثقافي والدعائي .[27]

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

المبحث الثاني : أهداف السياسة الخارجية .

أولا : مفهوم اهداف السياسة الخارجية

إنَّ الهدف من السّياسة الخارجية هو ما يريد صانع القرار تحقيقه، وتمثل التطورات صانع القرار للظروف، والأوضاع التي يقوم بإنجازها مستقبلا على الصعيد الخارجي ، فالهدف في السياسة الخارجية هو الغايات التي تسعى الوحدة الدولية لتحقيقها في البيئة الدولية.

وتحديدٌ أهداف السّياسة الخارجية، وترتيب أولوياتها ضمن هذا الإطار المحدد والمحسوب بدقة وواقعية، هو من صميم عمل من تناط بهم مسؤولية صنع السياسة الخارجية، الذين يأتي في مقدمتهم رؤساء الدول أو رؤساء الوزراء، وبعدهم وزراء الخارجية ووزراء الدفاع، وغيرهم من كبار الدبلوماسيين بحكم خبراتهم ودرايتهم كممارسين محترفين للعمل الدبلوماسي وكمعايشين ميدانيين له، بكل ما يكتنفه من ظروف ومؤثرات.

كما يستدعي الموقف أنَّه في حالة ما إذا عزم صناع السياسة الخارجية من أجل رسم قرار ما فإنهم يضعون في حسبانهم الأهداف[28]، والتي من أجل تحقيقها يتوجب عليهم أنْ يوفروا لها مجموعة من الإمكانيات والوسائل بغرض تحويلها إلى أفعال وحقائق سياسية اقتصادية واجتماعية .

في حين، يختلف الهدف في السياسة الخارجية عن مجرد رغبة، إذ لابد أنْ يتضمن قيمة مرغوبة، وهذا من خلال تخصيص القدر الضروري من عوامل قوة الدولة التي سيلزمها للانتقال بهذا الوضع من مرحلة التصورات النظرية إلى مرحلة التنفيذ ، وتحديد أولوية الأهداف القومية لدى الوحدة السياسية، تتحكم فيه عدة عوامل منها ما يتصل بالظروف الطبيعية للدولة، ومنها ما يتعلق بالأوضاع الاجتماعية، ومنها ما يتصل بطبيعة النظام السياسي، وما يتصل بشخصية صنع القرار، وتحديد أهداف أي وحدة سياسية ليس من السهل في ميدان السياسة الخارجية، إذ ما قد يعد هدفاً رئيسياً لدى دولة ما في مرحلة زمنية معينة، يمكن أن تتراجع أهميته، وتتحول رتبته ليصبح وسيلة للدولة نفسها في حقبة زمنية لاحقة.

ثانيا : تصنيف اهداف السياسة الخارجية .

توجد عدة تصنيفات للسياسة الخارجية – مختلفة ومتباينة– لتحديد الأهداف، والتي يمكن التطرق إليها فيما يلي:

التصنيف الأول: يعتمد فيه أنصاره على الأهداف القومية وفقا للمدى الزمني، ومن ثم يميزون بين ثلاثة أنواع من الأهداف، هي الأهداف المحورية ، والأهداف متوسطة المدى ، والأهداف بعيدة المدى [29]

التصنيف الثاني: يذهب أصحابه في تصنيفهم للأهداف إلى تقسيمها إلى أهداف حقيقية، وأهداف معلنة [30].

التصنيف الثالث: يعتمد فيه أصحابه في تصنيف الأهداف على الطريقة التي تصاغ بها هذه الأهداف. وفي هذا السياق يميز اورجانسكي بين الأهداف المحددة والأهداف العامة ؛ الأولى تصاغ بطريقة واضحة، وأما

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

الثانية فهي تلك التي يكتنفها الغموض، وهو ما يؤدي إلى فسح المجال أمام اختلاف وتباين مختلف التأويلات[31].

وهناك من أعطى أهدافاً رئيسية للسياسات الخارجية للدول، وتتمثل الأهداف الرئيسية في السياسات الخارجية للدول في[32] :

أولاً: الهدف المتعلق بحماية السلامة الإقليمية ودعم الامن القومي للدولة والحفاظ على سيادتها واستقلالها في مواجهة كل اشكال الخطر والتهديد الخارجي.

ثَمَّةٌ اتفاق عام على هذا الهدف بالذات يعتبر الهدف الاستراتيجي الأول بلا منازع في السياسات الخارجية لجميع الدول ودون استثناء، وأياً ما كان حجم موارد القوة المتاحة لها، أو أهمية موقعها الجغرافي، وأنواع المعتقدات السياسية التي تدين بها، او طبيعة النظام السياسي والاقتصادي والاجتماعي الذي تختاره لنفسها ، أو حجم تعدادها السكاني، أو ما الى ذلك من القدرات والإمكانات.

ثانياً: الهدف المتعلق بسعي الدولة الى تنمية مواردها من القوة والنفوذ، حتى يمكنها ان تحمي كيانها وتدافع عن مصالحا بالفاعلية المنشودة.

بالإضافة من ذلك ، فإنَّ المظاهر الأخرى الشائعة في العلاقات الدولية على مر التاريخ ، سعى كثيرٌ من الدول الى تنمية مواردها وامكاناتها الذاتية من القوة والنفوذ، حتى وان كان الثمن المدفوع في تلك المجالات ينطوي على اضرار بمصالح وامن الدول الأخرى، التي قد تتأثر سلباً وشدةً، من جراء اختلال موازين القوة السائدة في غير صالحها، او على حسب امنها ومصالحها الاستراتيجية العليا.

ثالثاً: الهدف المتعلق بسعي الدولة في علاقاتها الخارجية الى رفع مستوى ثرائها المادي والاقتصادي.

يمثل السعي نحو تنمية موارد الدولة من الثراء الاقتصادي والمادي هدفاً رئيسياً آخر من أهداف السياسات الخارجية للدول، ويعود السبب في ذلك الى ان حماية الوجود القومي للدولة يتطلب بالضرورة توافر حد ادنى من إمكانات الثروة الاقتصادية الوطنية، حتى وان كانت هناك دول استطاعت تجاوز هذا الحد الأدنى بكثير، وهو الامر الذي يسهل عليها متابعة اهداف سياساتها الخارجية بفاعلية اكبر من غيرها.

رابعاً: الهدف المتعلق بسعي الدولة الى تحقيق المزيد من أسباب التوسع والانتشار دوليا لدعم نفوذها وتنمية مصالحها.

إنَّ هذا الهدف المهم في السياسة الخارجية للدول، وقد تزايدت أهميته، كما تنوعت أساليبه وأدواته في الآونة الأخيرة بصورة غير مسبوقة في تاريخ العلاقات الدولية. وممَّا يبرهن على صحة هذا الاعتقاد هو تعدد الصور التي يتمثل عليها هذا التوسع والانتشار الخارجي ، والتي يأتي في مقدمتها التوسع والنفوذ الاقتصادي ، والانتشار الثقافي والايديولوجي، والتفوق التكنولوجي والمعلومات، والاختراق الإعلامي للمجتمعات الخارجية، والتوسع في القيام ببعض الأدوار الدبلوماسية والوسيطة في عديد من المنازعات الإقليمية والدولية ، وجاذبية

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

الأفكار والمعتقدات التي تروج لها الدولة في المحيط الخارجي ، لما ترمز اليه من مثل أخلاقية وإنسانية، وكذلك فيما تنتهجه الدولة في سياساتها الخارجية التي تحظى بقبول ودعم دولي عام لها، لالتزامها بمبدأ الشرعية والعدالة الدولية واحترامها لحقوق الانسان ، وحرصها الواضح على التقييد بها، وعدم الخروج عليها.

وعلى الرغم من اختلاف الأهداف التي تسعى الدول لتحقيقها، فإن أهم الأهداف التي ترغب هذه الأخيرة في تحقيقها يمكن حصرها في ما يلي:

أولاً– حماية الذات الوطنية والحفاظ على الأمن القومي : مما لاشك فيه أن غاية أي دولة، هو المحافظة على بقاء واستمرارية الدولة، والعمل على تدعيم أمنها، مسخرة في ذلك مختلف الإمكانات والقدرات المتاحة لديها، حتى لو استدعى الأمر الدخول في نزاعات مسلحة [33] .

ثانياً– تنمية قدرات الدولة: بعد أن تقوم الدولة بحماية ذاتها والمحافظة على بقائها تسعى بعد ذلك إلى زيادة مقدراتها وامكاناتها من القوة، بسبب الطبيعة الإنسانية العدوانية في حد ذاتها [34] ، فضلا عن ذلك، أن كل وحدة دولية تريد أن تكون لها سلطة مطلقة في كل ما يتعلق بحقها في تقرير مصيرها، ومن ثم يتوجب على كل دولة الاحتفاظ بحد أدنى من القوة الذي يمكنها من الحفاظ على استقلالها السياسي.

ثالثاً– زيادة مستوى الثراء الاقتصادي : يعد متغير الثراء الاقتصادي من أهم الأهداف التي تسعى الدولة لأجل تحقيقه بوساطة سياستها الخارجية، فالوجود القومي للدولة يتطلب توافر حد أدنى من مختلف الموارد المهيأة لقيام نشاط اقتصادي"، وكل ذلك من أجل تحقيق الرفاه لشعوبها، وكثيرا ما ينظر إلى الثراء المادي على انه مؤشر لنفوذ الدولة في المجال الخارجي، مما يتيح لها دعم قوتها العسكرية، ويمكنها من التأثير في العلاقات الدولية من خلال استعمالها للأداة الاقتصادية، مما يعود عليها بالفائدة ويخدم مصالحها القومية [35].

وعليه، يمكن القول: إنَّه كلما كان هناك رخاءٌ اقتصادي كلما عزز من شرعية النظم الحاكمة، وكلما ازدادت معدلات البطالة وتدهورت مستويات المعيشة لدى الأفراد كلا أدى ذلك إلى انهيار النظم السياسية وتهديد الكيان السياسي للأمة [36].

رابعاً– العمل على نشر إيديولوجية الدولة والدفاع عنها: من بين الأهداف القومية الأساسية التي تسعى الدولة جاهدة من أجل تحقيقها، الدفاع عن أيديولوجياتها والعمل على حمايتها من محاولات الغزو "العقائدي"، كما تعمل على ترويج هذه المعتقدات ومحاولة نشرها في الخارج اعتقادا منها أن اتساع نطاق مشاركة الدولة "للايديولوجية" التي تعتنقها يخدم مصالحها بصورة أفضل، فضلا عن ذلك يرتبط هذا الهدف باعتبارات أمنية واستراتيجية.

لذا، فقد تتمثّل الوسائل التي تستخدمها الدول من أجل تحقيق غاياتها في الدعايات الموجهة للدول بالذات أو تشجيع الثورات غير مساندة بعض التنظيمات والأحزاب التي تأخذ با يديولوجية تلك الدولة [37] .

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

خامساً– حماية التّراث الثقافي: ويقصد به محاولة الدولة حماية التراث الثقافي من أخطار الغزو الثقافي والمحافظة عليه، لأن هذا التراث يشكل أحد المقومات المهمة لتي تستند إليها الدولة في إثبات وجودها، فمن بين أهم الأخطار التي تواجهها الدولة في تراثها الثقافي تلك التي تأتي عن طريق الهجرة، ومختلف وسائل الإعلام الحديثة"[38].

كما هناك معايير مختلفة تستخدم عند تقييم الأهداف وتقويمها وتصنيفها، ومن هذه المعايير، هي :

1 – **معيار الرغبة في الهدف:** فالهدف في السياسة الخارجية يتضمن قيمة مرغوبة ويتم ذلك من خلال تخصيصه لبعض الموارد، والتي تكون مرتبطة بصياغة الخطط لتحقيقه [39].

2 – **معيار إمكانية الحصول على الهدف** : ويقصد به تقويم قابلية الدولة في إطار إمكانية معينة، ويتعين على صانع القرار التأكد من الوصول إلى أهداف محددة، لا يؤثر في الحصول على غيرها من الأهداف المرغوبة بها[40].

بالإضافة إلى ذلك التصنيف السابق لأهداف السياسة الخارجية، فقد حاول بعض أساتذة العلاقات الدولية تركيز تلك الأهداف في بضع فئات محددة وفق المعايير التي اختاروها أساسا لتصنيفاتهم، ومن ذلك ما فعله روبرت أو سجود عندما قسم أهداف السياسة الخارجية إلى فئتين رئيسيتين من الأهداف، هما [41]:

أ– (فئة الأهداف التي تسعى أساسا إلى الدفاع عن المصالح القومية العليا للدولة صاحبة هذه السياسة الخارجية) ويدخل ضمنها: الأمن، والحفاظ ، على الوجود القومي، ودعم وتنمية كل ما يدخل في إطار المصالح الحيوية للدولة، وتهيئة الظروف، التي تساعد الدولة على أن تكون لها سياسة خارجية مستقلة

ب–(فئة الأهداف التي تتصف بدرجة عالية من المثالية التي تتميز بها عن سابقتها) ومن أمثلتها الدفاع عن السلم العالمي كقضية إنسانية، لا تخص بلدا بذاته، وإعلاء حكم القانون والعدالة الدولية، والدعوة إلى إتاحة الحرية والرفاهية كحق لكل المجتمعات الإنسانية بلا تفرقة استثناء، ...الخ .

وهناك تقسيمٌ آخرٌ لأرنولد وولفرز Wolfers ، حيث يقدم رؤيته لأهداف السياسة الخارجية على النحو التالي[42] :

(1) الأهداف الخارجية التي تخص الدولة بصورة أساسية أو ما يطلق عليه والأهداف التي تتخطي الدولة لتحدث ، تأثيرات في دوائر دولية أو خارجية أوسع نسبيا.

(2) الأهداف القومية المباشرة ، والاهداف القومية الغير المباشرة ، فالأهداف القومية المباشرة هي الأهداف التي تستفيد الدولة منها مباشرة وبشكل أساسي كتعزيز الأمن والسيادة والاستقلال، أما الأهداف غير المباشرة هي الأهداف التي تتحقق فائدتها للأفراد بدرجة أكبر منها بالنسبة للدولة ككل كالرفاهية والثراء الاقتصادي، ...إلخ

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

(3) الأهداف التي تسعى الى التوسع القومي، والأهداف التي تحاول الحفاظ على كيان الدولة ولا تتعداه الى ما هو ابعد من ذلك ، والأهداف التي يغلب عليها طابع إنكار الذات القومية ،

ومن التقسيمات الأخرى، التقسيم الذي أورده فرنون فان دايك Van Dyke الذي قسم الدول حسب أهدافها القومية إلى الفئات التالية [43]:

1- دول القوة ودول الرفاهية، فالنوع الأول من الدول هو الذي يركز أكثر على القوة ويتخذها معيارا لسلوكه الخارجي , أما النوع الثاني من الدول فإنه يركز على الهدف الخاص بالسعي إلى تحقيق مستوى عال من الثراء الاقتصادي والرفاهية المادية لشعوبه بوسائل بعيدة عن ممارسة العدوان والتوسع على حساب الغير أو استخدام قوته بصورة استفزازية في علاقاته الدولية .

2- الدول المتملكة، والدول المحرومة، فالدول المتملكة هي الأغنى نسبيا في إمكاناتها ومقدراتها وهي تتمتع بمستويات معيشية عالية بعكس الدول المحرومة التي يفتقر بعضها إلى أبسط ضرورات الحياة بل ويعيش تحت خط الفقر.

في حين، يفترض هذا التقسيم أنَّ سلوك الدول المتملكة تكون أقرب إلى الدفاع عن الأوضاع القائمة، وسلوك الدول المحرومة يكون أقرب إلى العدوان، ومحاولة تغيير تلك الأوضاع .

3- دول الامر الواقع والدول التي تحاول التغيير واحلاله بوضع اخر مختلف ، فدول الامر الواقع هي التي تتبع سياسات دفاعية، ترمي إلى الإبقاء على الأوضاع القائمة على حالها دون التغيير؛ اعتقاداً منها أن التغيير سيلحق بها أضرارا تفوق في مداها وتأثيرها، تلك التي تنجم عن استمرار الأوضاع على ما هي عليه.

أما الدول التي تحاول التغيير، فإنَّ لديها — على حد اعتقادها – ما تكسبه من التغيير أكثر مما تحصل عليه من جراء استمرار الوضع القائم.

المبحث الثالث : انعكاس الحروب الحديثة على الأهداف العليا للدول .

المطلب الاول : تعريف الاهداف العليا وانواعها .

يجب الاشارة الى أنِّ مهمة تحديد الأهداف العليا للدولة مهمةٌ ليست سهلة بالمرة، وتواجه تحديات كثيرة لا سيما في الدول التي تنطوي على مشاكل، وتحديات كبيرة ، وتمتاز بقدر عالٍ من المخاطر المتعلقة بإدارة سياستها الداخلية والخارجية، وضعف القواسم الوطنية الواضحة بين القوى السياسية التي تدير الدولة أو بين القوى الاجتماعية والدينية والقومية، أو تلك الدول التي تفتقر لهوية وطنية واضحة وراسخة .

وهذا بطبيعة الحال عند التحدث عن الاهداف العليا للدولة فنحن نتحدث عن ذلك الجزء الاهم من مفهوم المصلحة الوطنية بشكل عام ,

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

وبشكل عام يعد مفهوم الاهداف العليا من اكثر المفاهيم تشعباً وشمولاً وأثارةً للجدل والخلاف على المستويين الفكري والسياسي بل وحتى على مستوى الرأي العام ولعل هذا الامر نابع من طبيعتها المزدوجة حيث بنفس الوقت الذي يعد جانب منها من الثوابت التي لا تحتمل الجدل والاجتهاد فأن الجانب الاخر منها يمتاز بقدر معين من التغيير والتحول ويسمح بقدر كبير من الاجتهاد والتفسير والتبرير

وعادة ما يتمَّ الخلط بين مفهوم الاهداف العليا ومفاهيم مقاربة لها تقترب منها في دلالات معينة كالخلط مثلا بين المصالح والاهداف او الاستراتيجيات والسياسات والخطط وهو امر يضفي المزيد من التعقيد على مهمة الباحثين المهتمين بتعريف وتحديد الاهداف العليا للدولة .

لذا، فإنَّ تحديد مفهوم الاهداف العليا للدولة تتجاذبه رؤيتان أساسيتان إحداهما سياسية والثانية موضوعية , فالرؤية السياسية والتي غالبا من يتبناها الفاعلين من قادة احزاب وقوى سياسية معينة تقترب اكثر من التأثر بالاعتبارات الشخصية والحزبية والعقائدية وتراعي كثيراً المعايير الشعبوية في حين ان الرؤية الموضوعية تتجرد من الاعتبارات السابقة نظرا لغياب الاهداف السياسية و الشخصية للجهات المكلفة بتحديد الاهداف العليا وتعريفها وتقترب اكثر من الحقيقة دون تجريدها من روحها ودلالاتها السياسية والاستراتيجية [44], ومن هنا فأن الرؤية الموضوعية التي تبتعد عن تحكم الاعتبارات السياسية هي الافضل في اطار تحديد مفهوم الاهداف العليا للدول.

ومن بين ما اتفق عليه الاغلب الاعم من المفكرين والمتخصصين في مجال تحديد مفهوم المصالح العليا هي : إنَّها الحاجات الحتمية والضرورية للدولة التي يتعذر التنازل عنها لأنها ذات صلة ببقاء الدولة وحفظ سيادتها وهي حاصل تفاعل الحاجات والغايات التي تمتاز بسمة الديمومة النسبية وبشكل متباين وبالتالي فان الدول لا تتردد عن توظيف مواردها المتاحة لتحقيق اهدافها العليا والدفاع عنها [45].

كما إنَّ الاهداف العليا للدولة ليست على مستوى واحد من حيث الاهمية والمركزية، فبعضها يعد من الثوابت التي لا تقبل الاجتهاد والتأويل او المساومة عليها وتمتاز بقدر كبير من الديمومة في حين يمتاز بعضها الاخر بكونه اقل اهمية منها واكثر عرضة للتغير والتحول حسب تطورات البيئة المحيطة وعوامل الزمان والمكان ,فما يبدوا على انه مصلحة ثانوية في زمان ومكان معينين قد يتحول الى مصلحة رئيسية في زمان ومكان مختلفين.

في حين نرى، كثيرة هي التصنيفات التي تطرقت الى مستويات المصالح الوطنية العليا فهناك من يصنفها الى مصالح علنية واخرى سرية لا تعلن عنها الدولة لكنها تعمل جاهدة على انجازها , وهناك من يصنفها المباشرة لا تحتاج الى تحقيق اهداف ساندة لإنجازها واهداف غير مباشرة تحتاج بالضرورة الى تحقيق اهداف اخرى كمدخل لتحقيقها .. وهناك من يصنفها الى اهداف بعيدة المدى تحتاج الى وقت طويل لتحقيقها واخرى قريبة المدى تستدعي انجازها بشكل فوري وملح ... وهكذا فنحن امام تصنيفات ومستويات كثيرة

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

لتقسيم الاهداف العليا للدول غير ان المعيار الاشهر والافضل الذي يحظى بتأييد الكثير من الباحثين والمتخصصين في شؤون الاهداف للدول هو ذلك الذي يصنفها الى اهداف عامة ذو ثلاث مستويات هي الحيوية والرئيسة والثانوية غير اننا نركز هنا في بحثنا فقط على الاهداف العليا للدول ومن هنا فأنها تقتصر على مستويين اساسيين هما الحيوية والرئيسة وكآلاتي :

أولا : الاهداف الحيوية .

إنَّ أهم واخطر أنواع المصالح العليا للدولة على الاطلاق تتعلق ببقاء الدولة مادياً ومعنوياً (الامن الطبيعي للدولة) وحماية حدودها ووحدة اراضيها، واستقلالها السياسي، وحماية ارواح مواطنيها وتأمين الحدود الدنيا على الاقل من الامن لسكان الدولة (حماية الامن القومي للدولة) [46] .

لذا، فلا تتردد الدول بالدخول في حرب اذا ما تعرضت اهدافها الحيوية للتهديد والخطر وتعمل من اجل تحقيقها على توظيف كافة مواردها المتاحة , وهذا المستوى من الاهداف لا يحتمل المساومة ولا التأجيل في تحقيقه كما لا يحتمل الاجتهاد في تفسيره او تبريره فهي مصالح واضحة وثابته ولا تخضع للتغيير والتحول بسهولة [47] .

ثانيا : الاهداف الرئيسة .

هي المستوى الثاني من حيث الاهمية بعد الاهداف الحيوية، وفي حال عدم تحقيقها، أو غيابها والتَّساهل في تحقيقها تصبح الدولة مهددة ماديا ومعنويا غير أنَّ تحقيقها والدفاع عنها وحمايتها لا يستدعي بالضرورة انْ تكون الدولة مستعدة للدخول في حرب انما يمكن توظيف وسائل اخرى كالتفاوض وابرام الاتفاقيات والمعاهدات والتحالفات لإزالة عنصر التهديد الذي يواجهها[48], وتختلف في هذا المجال عن الاهداف الحيوية في أنَّ هناك متسعاً من الوقت لإنجازها او الدفاع عنها وبالتالي هذا الوقت يسمح للدولة الاستعانة بالتحالفات والاتفاقيات، أو التفاوض من اجل حمايتها .

إنَّ أهمَّ ما يميز هذا المستوى من الاهداف هي ان التقصير في انجازها يؤدي الى تهديد الاهداف الحيوية وبالتالي فأن تحقيقها وحمايتها يعد مدخل اساس لحماية الاهداف الحيوية [49] , ومن بين اهم المصالح الرئيسة على سبيل المثال هو الامن المائي والغذائي والسيبراني وحماية الامن الاقتصادي والامن العقائدي, وحفظ هيبة وسمعة الدولة , تحقيق الامن السياسي والدستوري ,حماية النظام السياسي .حماية النظام الدستوري ومؤسساته الشرعية, حماية النظام الديمقراطي والحريات العامة ومبادي ء حقوق الانسان , الاستقرار السياسي.... الخ

إما الأهداف الثانوية: هي الأهداف التي تمتاز بكونها أقل أهمية من الأهداف الحيوية والرئيسة ولا تنتمي للأهداف العليا للدولة وغالباً هي تلك الاهداف التي تقع خارج حدود الدولة، وتتعلق بالموقع وكيفية توظيفه، أو انعكاسه على الدولة ولكن يمكن أنْ تمثّل هذه الاهداف في ظروف معينة قيمة استراتيجية للأهداف الرئيسية وفق مبدأ تعظيم الفرص وتدنية المخاطر, كما أنَّها في حالات اخرى خاصة لا سيما فيما يتعلق بالامتداد

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

الفعال لمكانة الدولة وسمعتها ومشاركتها في الحراك والنشاطات الاقليمية والدولية تعكس طبيعتها المهمة للدولة ومصالحها, وأهمَّ ما تمتاز به هذه الاهداف هو وجود وقت كافي لإنجازها دون الخضوع لمنطق الضغط والتهديد والمساومة, وعلى الرغم من انَّ هذا النوع من الاهداف يتطرق له الكثير من الباحثين حينما يقسمون اهداف السياسة الخارجية للدول غير انَّه على الاغلب لا ينتمي الى الاهداف العليا للدولة انما الى الاهداف الطبيعية الساندة لتحقيق الاهداف العليا .

المطلب الثاني : آليات انعكاس الحروب الحديثة على الاهداف العليا للدول .

أولا - الاليات السياسية وتأثر على الاهداف العليا للدول عبر الاليات الآتية [50]

1 - اختراق الحدود الوطنية بطرق مختلفة : فطبيعة هذه الحروب هي تجنب خوض حرب مباشرة بين دولة ودولة اخرى فحروب الجيل الخامس و السادس مثلا حروب غير مباشرة تدار عن البعد من خلال استخدام وسائل عابرة للحدود كالطائرات المسيرة المتخفية عبر توظيف الجماعات المسلحة في اطار الحروب اللامتماثلة (الجيل الرابع)

2- التجاوز على مبدأ السيادة وهنا يتم التأثير على الاهداف العليا عبر توظيف اليات جديدة لا يمكن تتبع مصادرها بسهولة كالوسائل الإلكترونية او عبر توظيف الاعلام واستهداف مواطن الضعف بل وحتى نقاط الارتكاز الاستراتيجي والتدخل بالشؤون الداخلية للدول دون ان يكون بوسع أي دولة منع هذا التدخل الذي اتاحته قوانين وبروتوكولات الاعلام غير المقيد .

3 – سهولة استهداف النظم السياسية والمؤسسات الدستورية بشكل عام عبر ايهام المجتمع بعدم صلاحياتها وضرورة الاطاحة بها وضرب اسس الاستقرار السياسي والانقلاب على القيم السياسية السائدة والتمرد عليها دون وعي ودون وجود خطط بديلة منسجمة مع الواقع الاجتماعي.

4 – تلاشي المسؤولية: اهم سمات هذه الحروب هو التملص من المسؤولية الدولية, للتخلص من المسائلة القانونية, سواء شن الهجوم او تركيب جزيئات الحرب[51].

ثانيا - الاليات الأمنية وتأثر على الأهداف العليا للدول عبر الاليات الآتية [52]

1 - تكتنف الحروب الحديثة صعوبات ومحاذير اكبر من حروب الدمار الشام, عندما تشل قدرة الخصم على المواجهة, بل ربما تفقده القدرة على اتخاذ القرار الذي يمكنه من إدارة هذه الموقف المعقد وكثير الاحتمالات.

2 –جهود التطوير غير مرئية: من سمات هذه الحروب انها غير مرئية (لنا) وابتكار اسلحة المعلوماتية وتطويرها وتنويعها وزيادة درجة مناعتها في وجه ضربات الهجوم المتحملة المضاد عليها.

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

3– انكشاف الاسرار العسكرية ووضوح البنى الحيوية امام الخصم بسبب توظيف تقنيات متناهية الصغر والدقة ولها قدرات كبيرة في مجال التخفي والمراوغة والخداع .

4 – توظيف القدرات الوطنية بشكل متكامل للقيام بعمليات عن بعد, بغية تحقيق النصر الحاسم السريع عن طريق تعطيل وتدمير امكانيات العدو في حالة تمتع بالتطور والتقدم التكنولوجي المتمثل في استخدام انظمة السيطرة والتحكم, والاسلحة الدقيقة: الصواريخ الموجهة عن بعد, الانظمة المضادة لها, الطائرات دون طيار, وغواصات الرصد والتتبع, فضلاً عن التحكم في انظمة التنبؤ والطقس, الروبوتات الاستشعارية, إذ تم اختيار فعالية هذه التقنيات في حرب افغانستان والعراق اوكرانيا .

5 –الخطر: تعد الحروب الحديثة اكثر فتكاً بقدرات الخصم في غياب المؤشرات الدالة على حدوث الحرب, فهي حرب (مباغته وغامضه وربما مجهولة المصدر والاتجاه) ان خطورتها تكمن ايضا في ارباك المؤسسات الامنية والسياسية لان الحروب الحديثة تعتمد على الاغلب ادوات تكتيكية لكنها ترتب نتائج استراتيجية .

ثالثا - الاليات الاجتماعية، والاقتصادية وتأثر في الاهداف العليا للدول عبر الآتي [53]

1 – استهداف الاستقرار الاجتماعي والديني وهو هدف حيوي لا سيما في ضل التوجه العالمي نحو صدام القوميات والحضارات وتصاعد موجات الشعبوية واستهداف الضد النوعي حيث اصبحت عمليات استهداف التعايش الاجتماعي وتفكيك نسيجه من اليات الخصوم لضرب العدو من الداخل وتفكيكه وشل قدراته .

2 – التكلفة: أو ما يجعل الحروب الحديثة تتسم بالخطر الشديد على الاهداف العليا للدول هي ان تكلفة هذه الحروب تعد اقل مقارنة بالحروب السابقة، ووسائط نقلها وابعادها إلى هدفها عبر القارات وتطويرها واخفاءها, فهدفها تعطيل العقل البشري الذي يفكر للمجتمع باقل تكلفة ممكنه .

3 – إنَّ بعض عمليات الحروب الحديثة قد تصبح مجالاً مفتوحاً لصراع ينشأ بين الحكومات والجيوش تنفذ عملياتها دون قيود أخلاقية ولا تحترم الانساق الاجتماعية وتستعمل فيه وسائل القوة المتوفرة المسلحة وغير المسلحة كافة لإجبار الخصوم للخضوع لإرادة من يشن الحرب حتى وإن تضمن ذلك سقوط ضحايا مدنيين مع ما يصاحبها من تعدي وظلم وطغيان إذ لا سبيل لتحقيق الغايات إلا بالدمار والقتل بشكل يؤدي الى انتهاكات جسيمة بالمجتمع سواء بشكل مادي او غير مادي.

4 – تعد القدرات الاقتصادية المختلفة القائمة على الموارد المادية او البشرية او القدرات الصناعية والتكنولوجية والرفاهية الاقتصادية اهداف مشروعة ومفضلة في اطار الحروب الحديثة , فقوة الدول على الصمود والمقاومة تكمن على الاغلب في قدراتها وممكناتها الاقتصادية في ظل عالم تجتاحه النزعة المادية وتسيطر عليه الطبيعة الاستهلاكية , ومن هنا اصبحت الاهداف الاليات الاقتصادية واحدة من بين اهم اليات الحروب الحديثة

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

لاستهداف الاهداف العليا للخصوم , سواء كان الطرف الذي يشن الحرب دولة او كيانات اخرى كالجماعات المسلحة .

الخاتمة والاستنتاجات :

مع مطلع الالفية الثالثة أصبحت الحروب إحدى أهمَّ صور السّياسة؛ بل هي امتداد لها لكن بطرق عنيفة وواحدة من أهمّ أدوات الدولة في إدارة مصالحها واهدافها بطرق مبتكرة وجديدة , انها ببساطة احدى اليات تنفيذ اهداف السياسة الخارجية للدول, وقد شهدت الحروب تطورات متتالية ومتسارعة فمرت بمراحل مختلفة تسمى أجيال الحرب لكل منها خصوصيته وانعكاساته الخاصة , ومن اكثر اجيال الحروب تأثيرا وتعقيدا هي الاجيال الثلاثة الاخيرة، ويجب ان نشير الى أنَّ مفهوم الحروب الحديثة بات ينصرف حصرا وفقا لأغلب اراء المتخصصين بالحرب الى الاجيال الثلاثة الاخيرة للحرب وهي الجيل الرابع (الحرب اللامتماثلة) والجيل الخامس (الحروب الهجينة) والجيل السادس (الحروب عن بعد) وانطلاقا من قدرتها الهائلة على التأثير وظفت الدول اجيال الحروب الحديثة بأشكالها المختلفة لتحقيق اهدافها الداخلية والخارجية وباتت هذه الحروب تترك اثارا مزدوجة فهي بالوقت الذي تعد فرصة لدول معينة غير انها تمثل بنفس الوقت تحدي كبير للأهداف العليا للدول الاخرى بصفتها تهديد يوجه الاهداف الحيوية او الرئيسة للدول

الاستنتاجات :

1- يشهد العالم تحولات كبرى في مجال التهديدات المختلفة التي تواجه الدولة ومن بين اهمها واخطرها هي الحروب الحديثة متمثلة بالجيل الرابع (الحرب اللامتماثلة) والجيل الخامس (الحرب الهجينة) والجيل السادس (الحرب عن بعد)

2- إنَّ هذه التهديدات باتت تشكل تحدي غير مسبوق للسياسات الخارجية للدول وتستهدف مصالحها الحيوية واهدافها العليا , حيث اصبحت الدول مع الفارق في قدراتها الشاملة تواجه صعوبة بالغة في التعامل مع مخرجات الحروب الحديثة بصفتها تمثل تحدي من جهة , وتوظفها في اطار سياستها الخارجية بصفتها فرصة للتأثير والمساومة من جهة اخر .

3- إنَّ خطورة هذه الحروب تكمن في جملة عناصر اولها ضبابية العدو وماهية أهدافه وطبيعة ادواته , وثانيها سهولة التهرب من المسؤولية عن شن الهجمات تبعا لصعوبة التعرف على الخصم , وثالثها انها توظف ادوات تكتيكية لكنها تحقق اهداف استراتيجية وهو ما يعد ميزة غير مسبوقة في الحروب عبر العصور المختلفة .

4- تمثل هذه الحروب لا سيما منها الحروب الهجينة والحرب عن بعد غاية في الخطورة على الاهداف العليا للدولة لا سيما منها الاهداف الحيوية , لأنها تضعف من قدرات الدول الهشة في المواجهة وتدني من قابلية الاستعداد الاستراتيجي بعد ان تجاوزت ادوات هذه الاجيال من الحروب مبادئ

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

https://doi.org/10.61353/ma.0160191

السيادة او قدرة النظام السياسي على ادارة الانشطة الواقعة ضمن اقليمه الجغرافي , حيث استطاعت ادوات الجيل الخامس والسادس مثلا تجاوز القيود التي تفرضها الانظمة السياسية والدستورية على التعامل المباشر مع المجتمعات المحلية واستطاعت ان تتفاعل مع المجتمعات الاخرى وتدفعها في ظروف معينة الى الانقلاب على ذاتها وعلى انظمتها السياسية وقيمها ومصالحها دون وعي .

مجلة المعهد، مجلة علمية محكمة مفتوحة المصدر، ذات الرقم المعياري (ISSN 2518-5519) و(eISSN 3005-3587)
هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

المصادر والمراجع:

(1) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2004، ط4، ص 163

(2) كلاوزفيتز، عن الحرب، ت: سليم شاكر، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1997م، ص 103

(3) نيكولو ميكافيلي، الأمير، اعداد: وائل سمير، دار الخلود للنشر والتوزيع، 2012، ص 236.

(4) احمد عطية الله، القاموس السياسي، القاهرة، دار النهضة العربية ط3، 1968، ص 442

(5) علياء محمود , مصدر سبق ذكره , ص 158

(6) جهاد ملحم، العلم والحرب، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ، العدد 21، الكويت , 2013 ، ص311

(7) يدلي بول، المجتمع الفوضوي: دراسة النظام في السياسة العالمية، ت: مركز الخليج للأبحاث، ط عربية، مركز الخليج للأبحاث، الامارات العربية المتحدة، 2006، ص ص 268- 269.

(8) مدرسون في المعهد الفرنسي لعلم الحرب، الحروب والحضارات، ت: احمد عبد الكريم، المؤسسة الفرنسية لدراسات الدفاع الوطني، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ط3، دمشق، 1992، ص ص 40-43

(9) مثنى زوين محمد , تهديدات الامن السيبراني واثرها على العلاقات الدولية المعاصرة : الشرق الاوسط انموذجا . بحث ترقية الى درجة وزير مفوض , وزارة الخارجية العراقية , بغداد 2023 , ص 38

(10) ساموييل هنتنغتون، صدام الحضارات اعادة صنع النظام العالمي , ترجمة طلعت الشايب , ط 2 , الناشر سايمون وشوستر , القاهرة 1999 ص59

(11) سيد عبد النبي محمد، صراع الأمم وحروب الجيل الخامس، وكالة الصحافة العربية، ط1، 2019، ص317

(12) اميل خوري، صراعات الجيل الخامس، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ط1، 2016، ص ص 33.34.

(13) شريف عبد الرحمن، حروب الجيل الرابع بين الرواية الأمريكية والرواية المصرية، دار البشير للثقافة والعلوم، ط1، 2016، ص ص 24-25.

(14) روبرت غيلين , الحرب والتغيير في السياسة العالمية , ترجمة عمر الايوبي , دار الكتاب العربي , بيروت , 2009 , ص 97

(15) غادة محمد عامر، تطور الصراع الدولي وفق التقدم التكنولوجي وظهور الحروب اللامتماثلة)الحروب الغير نمطية(، مجلة الدراسات الاستراتيجية والعسكرية، المجلد 8، العدد 8، المركز الديمقراطي العربي، المانيا، أيلول/ سبتمبر 2020، ص ص 33-34.

(16) شريف عبد الرحمن، مصدر سبق ذكره، ص ص 25-26.

(17) غادة محمد عامر، تطور الصراع الدولي وفق التقدم التكنولوجي وظهور الحروب اللامتماثلة)الحروب الغير نمطية(، مجلة الدراسات الاستراتيجية والعسكرية، المجلد 8، العدد 8، المركز الديمقراطي العربي، المانيا، أيلول/ سبتمبر 2020. ص 29

(18) صلاح الدين أبوبكر الزيداني، أجيال الحروب، مجلة المسلح، وزارة الدفاع الليبية، 2016. ص 48

(19) اميل خوري، صراعات الجيل الخامس، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ط1، 2016. , ص 43

(20) اميل خوري، صراعات الجيل الخامس، المصدر السابق , ص 86

(21) صلاح الدين أبوبكر الزيداني، مصدر سبق ذكره. ص 43

(22) - Davi M. D'Agostino, Hybrid Warfare, United States Government Accountability Office, Washington, DC 20548, 2010, p. p 17-18

(23) حسام عبد الأمير خلف، الحروب الهجينة: تحدي جديد للقانون الدولي الإنساني، مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية، العدد 14، 2018، ص 5.

(24) نهلة الحوراني، حروب الجيل السادس، البوابة، تاريخ الدخول: 23/9/2022. متوفر على الرابط :
https://www.albawabhnews.com

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

https://doi.org/10.61353/ma.0160191

(25) عباس الحديثي, نظريات السيطرة الاستراتيجية على صراع الحضارات , ط1, (عمان: دار اسامة للنشر, 2004), ص ص 155-159

(26) Jon Harper , Owning Theskies : What To Expect From Sixth-Gen Aircraft , National Defense , Special Report , 2019 , pp 45-47 .

(27) - Roger McDermott , Russia's Entry to Sixth-Generation Warfar: the Non-Contact Experiment in Syria , The Jamestown Foundation : Global Research and Analysis , 29-5-2021 , see on :

https://jamestown.org/program/russias-entry-to-sixth-generation-warfare-the-non-contact-experiment-in-syria/

28 – مازن الرمضاني , السياسة الخارجية دراسة نظرية , مطابع التعليم العالي , بغداد , 1991 , ص 48

29 – ناصيف يوسف حتي، النظرية في العلاقات الدولية ، دار الكتاب العربي، بيروت، 1985، ص175.

30 – هشام محمود الاقداحي ،السياسة الخارجية والمؤتمرات الدولية، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية ، 2012. ص 106

31 – إسماعيل صبري مقلد ، العلاقات السياسة الدولية: دراسة في الأصول والنظريات، مصدر سابق، ص64.

32 – هشام محمود الاقداحي، مصدر سابق، ص 16.

33 – هشام محمود الاقداحي، مصدر سابق، ص18

34 – إسماعيل صبري مقلد ، العلاقات السياسية الدولية: دراسة في الأصول والنظريات، مصدر سابق، ص132.

35 – جيمس دورتي وروبرت بالستغراف , النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية , ترجمة وليد عبد الحي , كاظمة للنشر والمؤسسة الجامعية للدراسات والنشر , الكويت , 1985 , ص 64

36 – مركز الكتاب الأردني، ترجمة احمد ظاهر ، السياسة الدولية المعاصرة ، مركز الكتاب الاردني، عمان، 1989، ص77

37 – إسماعيل صبري مقلد ، العلاقات السياسية الدولية: دراسة في الأصول والنظريات، مصدر سابق، ص132

38 – –جيمس دورتي وروبرت بالستغراف , النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية, مصدر سبق ذكره , ص 43

39 – مثنى علي المهداوي، واقع تدريس السياسة الخارجية في كلية العلوم السياسية–جامعة بغداد، مجلة العلوم السياسية، العدد 39- 38 ،كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، بغداد،2009 ، ص 109.

40 – هشام محمود الاقداحي ، مصدر سبق ذكره، ص20

41 – عادي سليمان العبيدي , توظيف العقوبات الذكية في تحقيق اهداف السياسة الخارجية (الولايات المتحدة الامريكية انموذجا) اطروحة دكتوراه , كلية العلوم السياسية – جامعة بغداد , 2023 , ص 98

42 – سعد عبيد السعيدي , دور المتغير الاقتصادي في السياسة الخارجية : دراسة نظرية , مجلة قضايا سياسية كلية العلوم السياسية جامعة النهرين, العدد 70 , 2022 , ص 86

43 – مازن الرمضاني , السياسة الخارجية دراسة نظرية , دار الكتب والوثائق , بغداد , 1991 , ص 123 .

44 – مازن الرمضاني , المصدر نفسه , ص 125

45 – احمد نوري النعيمي ,السياسة الخارجية , دار الكتب والوثائق , بغداد , 2018 , ص 209

46 – - Roger McDermott , Russia's Entry to Sixth-Generation Warfar: the Non-Contact Experiment in Syria , The Jamestown Foundation : Global Research and Analysis , 29-5-2021 , see on

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

[47] – احمد نوري النعيمي , السياسة الخارجية , الدار الجامعية للطباعة والنشر والترجمة , كلية العلوم السياسية جامعة بغداد , 2009 ص 98.

[48] – سعد عبيد السعيدي وعباس هاشم , دور التفاوض في تحقيق اهداف السياسة الخارجية : تحقيق هدف امن الطاقة انموذجا , مجلة الحوليات , العدد 51 , كلية الآداب – جامعة عين شمس , مصر , 2023 , ص 68

[49] – اسماعيل صبري مقلد , السياسة الخارجية الاصول والنظريات والتطبيقات العملية , المكتبة الاكاديمية , كلية التجارة , جامعة اسيوط , 2013 , ص 164

[50] – انظر كل من عبد القادر الهواري, حروب القرن القادمة: سلام وصراعات وحروب, ط1,(مصر: ببلومانيا للنشر والتوزيع, 2019), ص45 وكذلك حسام عبد الأمير خلف، الحروب الهجينة: تحدي جديد للقانون الدولي الإنساني، مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية، العدد 14، 2018، ص 5.

[51] – ohood Hussein Ali &Saad Obaid Alsaeedi, factors affecting the process of conflict management in the middle est (a study 0f religious and sectarian factors) Baltic journal of law &politics ,vol 15 no3 (2022) pp 153

[52] – Johann Schmid, Hybrid Warfare – operating on multidomain Battlefields, The European Centre of Excellence for Countering Hybrid Threats, Netherlands, 2020, p.4

[53] – انظر كل من اميل خوري، صراعات الجيل الخامس، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ط1، 2016. , ص 43 وكذلك غادة محمد عامر، تطور الصراع الدولي وفق التقدم التكنولوجي وظهور الحروب اللامتماثلة)الحروب الغير نمطية(، مجلة الدراسات الاستراتيجية والعسكرية، المجلد 8، العدد 8، المركز الديمقراطي العربي، المانيا، أيلول/ سبتمبر 2020. ص 29

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0